من انهار الجنة كسيحان وجيحان فلا يتعان من اصل السدرة
فامتاز النيل والفرات عليهما بذلك قال القاضي عياض هذا
يدل على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لخروج النيل
والفرات من اصلها قال النووي رحمه الله تعالى وهذا الذي
قاله ليس بلازم بل معناه ان الانهار خرج من اصلها ثم
تسير حيث اراد الله تعالى حتى تخرج من الارض وتسير
فيها وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث
فوجب المصير اليه والله اعلم واما الباطنان المذكوران
في الحديث فنهما نهر سيحان وجيحان وقال مقاتل هما
السلسبيل والكوثر قال القرطبي ولعل ترك ذكرهما في
حديث الاسراء لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان ينفرعا
من النيل وسيحان وجيحان نهران بالعواصم عند ارض
المصيصة وطرسوس وقال الحافظ الاسيوطي قال
النووي سيحان نهر المصيصة وهو غير سيحون وقال
في النهاية نهر العواصم قريب من المصيصة وقال الجلال
المحلي سيحون نهر الهند وجيحان قال النووي هو غير
جيحون فان ذاك نهر وراء خراسان عند بلخ وذكر القاضي
ان سيحان وجيحان هو جيحون وانما بلاد خراسان
وانكره النووي قائلا اتفق الناس على المغايرة قال الحافظ
الاسيوطي وفيه نظر وقول ابن كثير انما اطلق على هذه
الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من
شدة العذوبة وصفائها وجريانها فالمراد انها من جنس انهار
الجنة في هذه الصفات كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة
اي لتشبيهها بالجنة لا انها بجنتاه منها فان الحس يشهد
بخلافه فتعين ان المراد غيره ولذلك كان اصل مبايعة هذه
الانهار من الارض بالمشاهدة وقول غيره معناه ان الايمان
عبر بلادها وان الاجسام المتغذية بها صائرة الى الجنة
متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما

ذكرنا

ذكرنا من كيفية الترول وبه جزم النووي وغيره واعظم
انهار الدنيا نهر اتل بهمزة مكسورة ومثناة فوقية كذلك
في اخره لام نهر عظيم ينشق من الفرات واصله من سراة
وبسير بين خراسان وسمرقند الى البحر الاعظم وهو عذب
واذا قالوا علما ما وراء النهر فانما يريدون هذا كما املاه المجرد
علي بعض تلامذته والله اعلم قال القرطبي والاولى انها
من انهار الجنة وقال الحافظ الاسيوطي قوله من انهار
الجنة هو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال غيره
صورة انصبابها كانصباب المطر متفرقة ثم تجتمع في موا
في الارض الى ان ينساق كل منها الى مستقره او مجراه ويحتمل
ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغايبة المتصلة بعباد
هذه الانهار ولم يقف احد على مباديها الى الان وفي حديث
الليث بن سعد فيما في العظمة لابي الشيخ وغيره قال بلغني
ان رجلا من بني العيص يقال له خايد بن شالوم بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك
من ملوكهم حتى دخل مصر فاقام بها فمر راي اعاجيب
نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق شاطيها حتى يبلغ منتهاه
من حيث يخرج او يموت فسار عليه ثلاثين سنة في الناس
وثلاثين سنة في غير الناس وقيل خمسة عشر كذا حتى
انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا واذا رجل
قايم يصلي تحت شجرة تفاح فلما استانس به وسلم عليه
قال له من انت قال انا خايد ابن ابي شالوم بن العيص ابن
اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فمن انت قال عمران
ابن طالب بن العيص فما الذي جابك يا خايد قال جيت
من اجل هذا النيل قال وانا جايي الذي جابك حتى انتهت
الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى الي ان اقف هنا حتى ياتيني
امره فقال له خايد اخبرني بما انتهى اليك من امر هذا النيل
وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم
بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال

ضعها

ي

Copyright © University